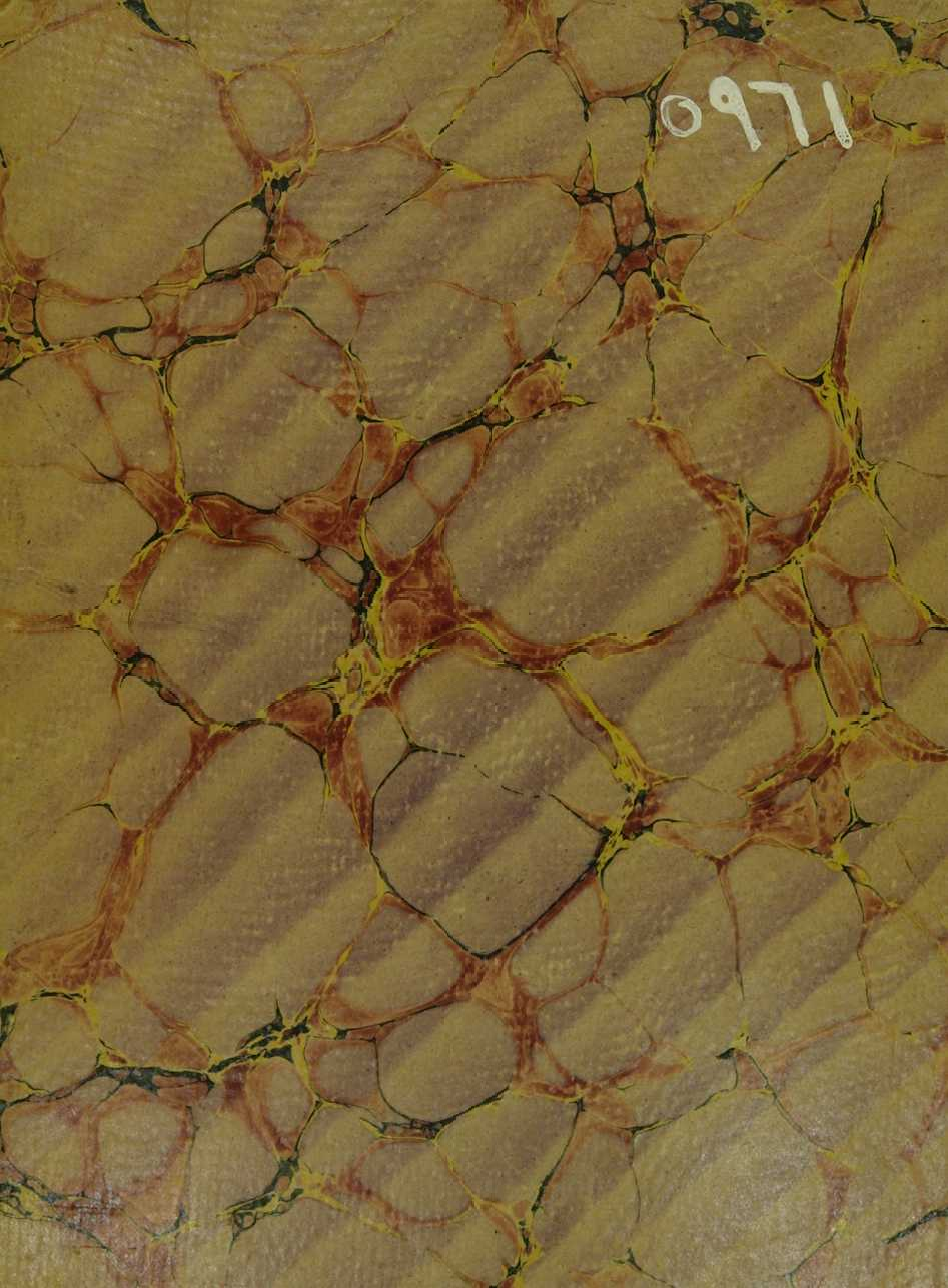

0971

ا ر٢١٤ (قصص الانبياء ، قطعة منه)للكسائي، محمدبن عبد الله

ق.ك ـ كان حيا قبل ١٠٠٤هـ. كتب في القرن الثالث عشر

الهجرى تقديرا.

٢٠ ق ٢٥ س ٢٢,٥×١٧سم

٥٩٦١ نسخة جيدة ، خطها نسخ مقروء، تنتهي بنهاية قصة

هاروت وماروت.

جامعة الملك سعود ٥: ٢٥٣، كشف الظنون ١: ٧٢٣

ت ١ـ النبوات أصول الدين أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ

٢/١٧٣١ النسخ جـ ـ خلق الدنيا ومافيها د ـ كتاب المبتدات

١٦/٩/١٤١٧هـ من خلق السموات الارض وقصص الانبياء.

هذا كتاب المبتدات من خلق السموات والارض
وقصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام
جمع الامام الفاضل الرحلة
ابي الحسن محمد بن عبد الله
الكسائي رحمة الله
تعالى وعفا عنه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثنا الشيخ ابو الحسن محمد بن عبد الله الكسائي رحمة الله عليه
الحمد لله الذي ابتدأ الخلق نباتا وجعلهم احيا بعد ان كانوا امواتا
ونقلهم من طبق الى طبق فجعلهم مضغا بعد العلق ثم منهم
الاسماع والحدق وخرق منهم الحروف وعصب فيهم العصب وركب
فيهم العقب وجعل العروق العروق الساقيه كانها الجارية وانشا
فيهم اللحم وانبت فيهم الدم وجسدهم تجسيدا ومد عليهم
الجلد تمديدا ثم نفخ فيهم الروح مبتديا من اليافوخ ووجد
فيهم الحركات واحدث فيهم السكنات وجعل لهم ضلوعا
متسقة وحشاهم باحشا متفرقة وخلق فيهم الحواس الخمس
ورفع بها عنهم الباس ليقع لهم العلم بالمحسوسات ثم اخرجهم
بعد التمام الخلقة وكمال البنية الى الفضا الممدود وادر عليهم
اللبن رزقا واعطف عليهم القلوب حقا واسبغ عليهم النعم
ورفع عنهم القلم حتى اذا بلغوا الكمال وعرفوا الحق من المحال كلفهم
ما اطاقوه واراهم العبر ليعلموا ان على كل شي قدير وان الله قد
احاط بكل شي علما وتعالى احكم التركيب واظهر العجب العجيب خلقا
فسواك فعدلك في اي صورة ما شا ركبك فتبارك الله احسن
الخالقين وصلواته على خير خليقة محمد بن عبد الله خاتم النبيين
وعلى اله وصحبه وسلم **هذا كتاب جمعت فيه المبتدات من**
السموات والارض والملائكه وخلق الجن والانس واوايل احوال
النبيين على قدر ما وقع لي من اخبارهم واتصل الي من انبائهم
بعد ان اجتهدت تحريت ما قرب منها والغيت ما بعد فما وافق الحق
منها فهو الذي قصدناه وما توفيقي فيما حاولت الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى

اله

اله وصحبه وسلم **حديث اللوح والقلم والعرش والكرسي والما**
قال ابن عباس رضي الله عنه اول ما خلق الله تعالى اللوح المحفوظ فحفظه
بما كتب فيه مما يكون وما كان ولا يعلم علم ما فيه الا الله عز وجل و
هو من درة بيضا دفتاه ياقوتتان حمراتان وهو في عظم ما لا يو
صف وخلق الله له قلما من جوهرة طوله خمس مائة عام مشقوق
ينبع منه النور كما ينبع من اقلام الدنيا المداد قال ثم نودي القلم
ان اكتب فاضطرب من هول الندا حتى صار له ترجيع في التسبيح كرجيع
الرعد ثم جرى في اللوح بما اجراه الله عز وجل بما هو كاين الى يوم القيامة
في الاوقات المعلومة التي يفعله الى يوم القيامة وامتلا اللوح وجف
القلم وسعد من سعد وشقي من شقي خلق الما قال ثم خلق
الله تعالى بعد ذلك درة بيضا في عظم السموات والارض ولها
سبعون الف لسان تسبح الله تعالى بسبعون الف لغة قال كعب
لها عيون لو القي فيها الجبال الرواسي فكانت الا كالدابة في البحر الا
عظم ثم ناداها الرب عند ذلك فاضطربت وذابت من هول الندا حتى
صارت ما واخذت تموج بعضها في بعض فلكل شي يفتر من التسبيح في
وقت دون وقت الا الما فانه ابدا في تسبيحه وتسبيحه اضطرابه
وتحرك امواجه ولذلك فضل على غيره من المخلوقات فكان اصلا لها
قال الله تعالى وجعلنا من الما كل شي حي افلا يومنون قال ثم نودي
ان اسكن فسكن منتظرا لامر الله عز وجل وهو ما صافي لا كدر
فيه ولا موج ولا زبد **خلق العرش** قال وخلق الله العرش وهو
جوهرة خضرا لا يوصف عظمها ونورها فوضع العرش على ذلك الما
قال وهب ولا كتاب من كتاب من كتب الانبيا الاولين الا وفيه ذكر
والكرسي وان خلقها من جوهرتين عظيمتين وقال كعب رحمه الله
الله للعرش سبعون الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بانواع اللغا
وكان على الما كما قال الله تعالى وكان عرشه على الما قال ابن عباس

فكل صانع يبني الاساس اولا ثم يتخذ عليه السقف وان الله تعالى
خلق السقف اولا ثم خلق الاساس لانه خلق العرش قبل ان
يخلق السموات والارض خلق الريح قال ثم خلق الله الريح وجعل
وجعل لها اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله تعالى وامرها ان تحمل
ان تحمل هذا الما فعلت وكان العرش على الما والما على الريح صفة
حملة العرش قال ثم خلق الله تعالى حملة العرش وهم اربعة
فاذا كان يوم القيامة امدهم الله تعالى باربعة اخر وذلك قوله
تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم
لا يوصفون ولكل واحد منهم اربعة صور صورت على صور
بني ادم وهو يشفع لهم في ارزاقهم وصور على صور البهايم
يشفع لهم في ارزاقهم وصورة وعلى صور السبع يشفع للسباع
في ارزاقها قال والكرسي من جوهرة خلاف الجوهر التي خلق
الله تعالى منها العرش قال وهب وللعرش ملايكة جاثية
على ظهور وهم يحملون العرش على كواهلهم وانهم ليضعفون
وما يحمل العرش الا عظمة الله تعالى قيل والكرسي بين يدي العرش
وقد قيل الكرسي علم الله في خلقه وهذا باطل لما رواه ابو ذر
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اي اية افضل
من القران قال اية الكرسي ثم قال ما السموات السبع في الكرسي
الا كحلقة الملقات في الفلات وفضل العرش على الكرسي كفضل
الفلات على تلك الحلقة حديث الحية المحدقة بالعرش
قال كعب ثم ان الله تعالى خلق من حول العرش حية محدقة
بالعرش راسها من درة بيضا وخدها من ذهب وعيناها
ياقوتتان لا يعلم احد عظم تلك الحية الا الله تعالى لها اربعون
الف جناح من انواع الجواهر عند كل ريشة من ريش اجنحتها
ملك قايم في يده حربة من جوهر يسبحون الله ويقدسونه
فاذا

فاذا اسبحت تلك الحية غلب تسبيحها على تسبيح الملايكة
فاذا انفتحت فاها التمعت السموات والارض بالبرق قال ابن عباس
لولا ان هذه الحية تلطف في تسبيحها لصعق الخلق اجمعين
من صوتها وقيل انها سلمت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج وخبرته ان الخير فيه وفي امته حديث ابتدا الار
ضين والجبال والبحار واسمائها قال كعب لما اراد الله تعالى ان
يخلق الارضين امر الريح ان تضرب الما بعضه في بعض فلما اضطر
بت وازبد وارتفعت امواجه وعلا بخاره امر الزبد ان يجمد فصار
يابسا فخلق منها الارض على ظهر الما في يومين فذلك قوله
تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم امر تلك الامو
اج فسكنت فخلق منها الجبال فجعلها اوتادا الارض فذلك قوله
تعالى وجعل في الارض رواسي ان تميد بكم فلولا ذلك لم تثبت الا
رض باهلها قال وعروق هذه الجبال متصلة بعروق جبل قاف
وهو الجبل المحيط بالدنيا قال ثم خلق الله تعالى سبعة ابحر
اولها محيط بالدنيا خلف جبل قاف واسمه سلعش ومن ورايه
بحر اسمه تبليش ومن ورايه بحر اسمه الاصم ومن ورايه
بحر اسمه المظلم ومن ورايه بحر اسمه المرماس ومن ورايه
بحر اسمه الساكن ومن ورايه بحر اسمه الباكي وهو اخر كل بحر
محيط بالذي يقدمه وانما هذه البحار التي على وجه الارض بمنز
لة الخليج لها وفي تلك البحار من الخلايق ما لا يعلمه الا الله تعالى
قال وهب خلق الله تعالى هذه البحار وما فيها من الدواب
وما في برها في اليوم الثالث ثم خلق الله تعالى لها ارزاقها في
اليوم الرابع وهو قوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
سواء للسائلين قال ابن عباس وهي سبع ارضين اولها اسمها
المرتكا وتحتها الريح العقيم رمت بسبعين الف زمام على

علي كل زمام سبعون الف ملك وبها اهلك الله تعالى قوم عاد
وسكانها قوم يقال لهم البرسم عليهم عقاب ولهم تراب والثانية
غلبه وفيها اصناف العذاب لاهل النار وسكانها قوم يقال
لهم الظن طعامهم لحومهم وشرابهم دماهم والثالثة عرفد
وفيها عقارب كالبغال الدهم لهم اذناب كالرماح لكل ذنب
ثمانية وستون فقاره في كل فقاره ثلثماية وستون قلة لو وضعة
قلة على اهل الارض لماتو جميعا وسكانها قوم يقال لهم الغي
طعامهم وشرابهم الندا والرابعة اسمها الحرا وفيها حيات
لاهل النار لكل حية انياب كل ناب كالنخلة الطويلة لو ضربت
انيابها اعظم جبل لتركته دكا رميما وسكانها قوم يقال لهم
الجلها لهم عيون ولا اقدام لهم اجنحة كاجنحة القطا لا يموتون
الا دهر ما والخامسة اسمها ملثا وفيها حجارة الكبريت تعلق علي
عين الكافر فاذا اشتعلت كان الوقود واللهب على وجهه فذالك
قوله تعالى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وقوله تعالى
وتغشى وجوههم النار وسكانها قوم يقال لهم المحلة لا يحصى
كثرتهم ياكل بعضهم بعضا والسادسة بسجين وفيها دواوين
اهل النار واعمالهم الخبيثة فذالك قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار
لفي سجين وسكانها قوم يقال لهم القطاط وهم على صورة
الطير يعبدون الله تعالى حق عبادته والسابعة يقال لها الحجيبه
مسكن ابليس لعنة الله عليه وفيها امة يقال لهم الختوم وهم
سود صغار لهم مخاليب كمخاليب السباع وهم الذين يسلطو
على ياجوج وماجوج ويهلكون على ايديهم قال وهب وكانت
الارض تموج باهلها كالسفينة تذهب وتجي فاهبط الله اليها
ملكا نهاية العظمه والقوة وامره ان يدخل تحتها ففعل ذالك
واخرج يد الى المشرق ويد الى المغرب وقبض في اطراف الارض
وسكنها

وسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله له صخرة مربعة من ياقوتة ٢
خضرا وفي وسطها سبعة الاف ثقب في كل ثقب منها بحر لا يعلم احد
صفته الا الله تعالى وامر الصخرة فدخلت تحت قدمي الملك فاستقر
قدمي الملك عليها ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما
له اربعون الف عين ومثلها اذان وانوف وافواه والسنة
وقوايم ما بين اثنين من ذالك مسيرة خمس مائة عام وامر
الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم
الثور ليوثان ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى تحته حوتا
عظيما لا يقدر احد ينظر اليه لعظمه وبرق عينيه وقيل لو وضعت
البحار كلها في احد منخريه لكانت كالخردلة في ارض فلاة قال فامره
الله تعالى فصار قواما لذالك الثور واسمه الحوت بهموت ثم جعل
قراره الما وتحت الما الهوى وتحت الهوى ظلمات الارضين والدنيا
على ظهر الملك والملك على الصخرة والصخرة على الهوى والهوى
على الظلمة ثم انقطع علم الخلايق بما تحت الظلمة ثم خلق الله تعالى
العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا احب الي منك بك اخذ وبك اعطي وبك اثيب
وبك اعاقب وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل
عن احسن الخلق مع كثرة الذنوب فقال من كان سجيته العقل
وغريزته العقل غرقت ذنوبه وبقي فضل العقل فادخله الجنة
وقال عليه السلام قل هو الصادق الطويل الصمت الذي يسلم
الناس من شره فان الله تعالى ليعاقب العاقل بما لا يعاقب
به الجاهل وان الجاهل هو الكاذب بلسانه الخايض فيما لا يعنيه
وان كان قاريا وكاتبا ثم قال ما تزين العبد بزينة هي افضل من
العقل وما شي اقتل من الجهل وقال ابو هريرة رضي الله
عنه من طال حزنه اليوم فرح غدا ومن فرح اليوم حزن غدا ومن

ظن ان احدا افضل من احد الا بفضل العاقبة فهو جاهل وليبلغن
العاقل يوم القيامة درجة ما نالها الصايمون ولا القايمون فان
احق الناس على الصراط احسنهم عقلا واوصى بعض الحكما ولده
فقال يا بني ما من شيء احسن من عقل زانه حلم ومن حلم زانه
صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه ورع ومن ورع زانه
يقين ومن يقين زانه رفق ومن رفق زانه ادب وكن يا بني بهذه
على هذه الخصال تفوق بها على علما الرجال حديث السما وسكا
نها واسمائها واصناف الملائكة وخلق الشمس والقمر والبحار
قال ابن عباس امر البحار التي اعلى من الما ان تعلو الى الهوي
فخلق السموات في يومين وكانت ارض واحدة وسما واحد وما
بينهما في ستة ايام ثم تفتقت السما والارض فصارت سبع سمو
وسبع اراضيين وذالك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الما كل شيء حي افلا
يومنون فالسما الاول من زمردة خضرا واسمها ترنيعا وسكا
نها ملايكة على صورة البقر وقد وكل الله تعالى بهم ملكا ا
سمه اسماعيل وهو حارسهم والثانية من ياقوتة حمرا واسمها
قيود وسكانها ملايكة على صورة العقاب والملك الموكل بها
اسمه منخايل وهو حارسهم والثالثة من ياقوتة صفرا واسمها
ماعون وسكانها ملايكة على صورة الثور والملك الموكل بهم
اسمه صعد يابيل وهو حارسهم والرابعة من الفضة واسمها
رملون وسكانها ملايكة على صورة الخيل والملك الموكل بهم
اسمه صلصا بيل وهو حارسهم والخامسة من الذهب واسمها
ربنا وسكانها ملايكة على صورة الحور العين والملك الموكل
بهم اسمه كلكيا بيل وهو حارسهم والسادسة من درة
بيضا واسمها رمقا وسكانها ملايكة على صورة الولدان والملك

الموكل

الموكل بهم اسمه سمخايل وهو حارسهم والسابعة من
نور يتلالا واسمها عليا وسكانها ملايكة على صورة ولد ادم
والملك الموكل بهم اسمه رميايل وهو حارسهم قال كعب
وهولا الملايكة لا يفترون عن التسبيح والعبادة في القيام والقعود
والركوع والسجود وذالك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
قال عبد الله بن سلام وهم كروبيون وجاثمون وصافون
وحافون وراكعون وساجدون فمنهم وقوف بين جبال النيران
بمنزلة ربيعة يحمدونه ويقدسونه قال وهب وفوق السموات
حجب وفوق الحجب ملايكة لا يعرف بعضهم بعضا يسبحون الله
تعالى بلغات مختلفات كالرعد القاصف قال ابن عباس وفوق
الحجب ملايكة قد خرقت اقدامهم السموات السبع والارضيين
السبع وجاوزتها بخمس ماية عام واقدامهم تحت الارضيين
السبع السفلى كانها الرايات البيض قال كعب واما جبريل
فانه افضل الملايكة وهو الروح الامين ستة اجنحة وله
من وراذالك جناحان اخضران لا ينشرهما الا عند هلا القدر
وجميع اجنحة من انواع الجوهر ومع ذالك فهو ابيض الجبين
براق الثنايا ابيض اللحم اسود الشعر لونه كالثلج بياضا قد
ماه مغموستان في النور غلا ما بين الخافقين صفة اسرافيل
عليه السلام قالت عايشة رضي الله عنها لكعب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رب جبريل وميكائيل
واسرافيل انصرني واغفر لي فاما جبريل وميكائيل فقد سمعت
بهما في القران فاخبرني عن اسرافيل فقال انا اخبرك عنه وعن
غيره ثم قال انه ملك عظيم الشان له اربعة اجنحة فجناح قد
سد به المشرق وجناح قد سد به المغرب والثالث قد تسربل
به من السما الى الارض والرابع قد التثم به من دون عظمة الله

ورجلاه تحت الارضين السفلى وراسه قد انتهى الى قوايم
العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله ان تحدث
في عباده امرًا امر القلم ان يخط في اللوح المحفوظ ثم ادلى
اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم ينتهى الى جبرايل
قال كعب الاحبار وان من ورا البيت المعمور ملائكة لا يعلم
عددهم الا الله تعالى وقد وكل بهم ملكا له سبعون وجها في كل
وجه سبعون فما في كل فم سبعون لسانا يسبح الله تعالى بسبعين
الف لغة وفوق هولا الملائكة اعظم منهم يسقط الجمر من افوا
ههم عند تسبيحهم ومن فوق ذالك ملك على صورة الانسان
لو شا الله ان يبتلع السموات والارضين لهان عليه وهو الروح
الذى قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة الاية ومن فوق ذالك
ملائكة يسارون في الهوى يجتمعون عند دعا المومنين ويومنون
على دعائهم لا يعلم عددهم الله تعالى ويروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سال جبريل عليه السلام ان يتراى له في صورة
العظمى فقال ان لي صورة هايلة لا يقدر احد رويتها وفي
ملائكة اعظم مني قال صدقت يا جبريل ولكن احب ان انظر
اليك في صورتك العظمى فلما نظر اليه في صورته خر مغشيا عليه
فلما افاق قال يا جبريل ما كنت اظن ان احدا على هذه الصورة
فقال كيف لو رايت اسرافيل لصعقت عند صورتي هذه قال
كعب في السما السابعة البحر المسجور فيه ملايكة في ايديهم
حراب من الجوهر طول كل حربة عام وقد وكل الله تعالى بهم
ملك يقال له هنائيل لا يعرف احد صفته ولا صفة ريشه ولا عدد
اجنحته ولا يقدر احد على وصفه الا الله تعالى ولو ان هذا الملك
يفتح فاه لم تكن السموات والارضون فيه كالخردلة في البحر
الاعظم وان هذه الملك لا يقدر احد ان ينظر اليه قال كعب لو

اشرف

اشرف على اهل السموات والارضين لاحترقوا من نوره
وهو القايم على البحر المسجور وملائكته صفة ملك الموت
قال كعب واما ملك الموت فاسمه عزرائيل وهو في سما الدنيا
وقد خلق الله تعالى له اعوانا بعدد من يذوق الموت رجلاه في
تخوم الارض السابعة السفلى وراسه في السما العليا عند
اخر الحجب ووجهه مقابل اللوح المحفوظ له ثلثمايه وستون عينا
في كل عين ثلاث اعين وله ثلثمايه وستون لسانا في كل لسانا
ثلاثة السن وله ثلثمايه وستون يدا في يد ثلاثة ايد وله
ثلثمايه وستون رجلا في رجل ثلاثة ارجل وله اربعة اجنحة
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في اخر الحجب وجناح في اخر
الارض وهو ينظر الى اللوح المحفوظ وكل خلق بين عينيه لا
يقبض روح خلق حتى يستوفي اجله ويفنا رزقه واما ار
واح المومنين فانه يقبضها بيمينه ثم يرفعها الى عليين
واما ارواح الكفار فانه يقبضها بشماله ويرفعها الى سجين
حديث الشمس والقمر قال وهب خلق الله تعالى الشمس
والقمر فاما الشمس فانه خلقها من نور عرشه واما القمر فانه
خلقه من نور حجابه وكان كعب يقول ان الشمس يوتا بهما
يوم القيامة كانهما ثوران فيقذفان في النار لقوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية فبلغ
ذالك ابن عباس فقال كذب كعب ان الله قال وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين فكيف يعذبهما وهما طائعين قال وهب
ثم وكل الله بالشمس والقمر ملائكة يرسلونها ويقودانهما
على مقدار فذالك قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النها
ر في الليل فما نقص من احدهما زاد في الاخر وقال التوراة
ابتدا الله تعالي خلق الخلق في الاحد وانتهى في السبت

واستوى على عرشه فيه فاتخذه عيدا قال النبي صلى
الله وسلم سيد الايام الجمعه وهو اعظم عند الله تعالى
من يوم الفطر والاضحى وفيه خمس خلال فيه خلق الله تعالى
ادم ونفخ فيه الروح وفيه قبض وفيه ساعة ما سال الله
فيها سائل الا اعطاه له ما لم يكن حرام وفيه تقوم الساعة صفة
الجنة والنار قال ابن عباس رضي الله عنه ثم خلق الله تعالى
الجنة ثمان جناح اولها دار الجلال وهي من اللولو الابيض والثا
نية دار السلام وهي من الياقوت الاحمر والثالثة جنة الماوى
وهي من الزبرجد الاخضر والرابعة جنة الخلد وهي من
المرجان الاصفر والخامسة جنة النعيم وهي من الفضة البيضا
والسادسة جنة الفردوس وهي من الذهب الاحمر والسابعة
جنة القرار وهي من المسك الاذفر والثامنة جنة عدن
وهي من الدر الاشهب وهي مشرفة على الجنان كلها بابان
كل باب بمصراعان كل مصراع كما بين السما والارض وبناوها لبنة
من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وترابها العنبر و
حشيشها الزعفران وقصورها اللولو وغرفها الياقوت
وابوابها الجواهر قال ابن عباس افضل انهارها ستة اولها
نهر الرحمة في جميع الجنان حصاوه اللولو ماؤه اشد بياضا من
الثلج واحلا من العسل ثم نهر الكوثر على حافاته اشجار الدر
والياقوت وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى انا
اعطيناك الكوثر السورة ثم نهر الكافور ثم نهر التسنيم ثم
السلسبيل ثم الرحيق المختوم ومن وراء ذلك انهار لا يعلم عد
دها الا الله تعالى لانها اكثر من نجوم السما وكذلك قصورها
وللجنان ثمانية ابواب من الذهب المرصع بالجوهر مكتوب
على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني باب

المصلين

المصلين لكمال وضوئها وكمالها والثالث باب المزكين بطيبة النفس
والرابع باب الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر والباب
الخامس باب من فطم نفسه عن الشهوات الباب السادس
باب الحجاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين
والباب الثامن باب المردين وهم الذين يغضون ابصارهم
ويعملون الخير من بر الوالدين وصلة الرحم فيدخلون في هذه
الباب من عمل بما عليها ثم فيها من الحور العين البيض الد
عج ما لا يقدر احد على حسنهن الا الله تعالى ثم فيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيها
من النعيم المقيم والعيش السليم ما لا ينقطع ولا يدري
عدده الا الله تعالى لعباده المخلصين صفة جهنم ولها سبعة
ابواب ما بين البابين مسيرة سبعون سنة في كل باب
من ابوابها سبعون الف جبل من نار في كل واد سبعون الف
قصر من نار في كل قصر سبعون الف بيت من نار في بيت سبعون
الف نوع من العذاب من اقبال وانكال وسلاسل واغلال وسموم
وحميم وزقوم وحيات وعقارب اولها جهنم وهي لاهل
الكبائر والثانية لظا وهي لعبدة الاصنام والثالثة الحطمة
وهي ليا جوج وما جوج وما اشبههم من الكفار والرابعة
السعير لقوله تعالى واعتدنا لهم عذاب السعير والخامسة
سقر وهي لمن لا يصلي ولا يزكي لقوله تعالى لم نك من
المصلين والسادسة الجحيم وهي لليهود والنصارى والمجوس
والذين اشركوا والسابعة الهاوية وهي للمنافقين
لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهذا
كله ماخوذ من قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم وقال ابن عباس الجنة عن يمين العرش

والنار عن شماله له سبعة اطباق وسبع روس في راس ثلاثة
وثلاثون فم في كل فم من الالسن مالا يحصيها الا الله تعالى يسبح
الله تعالى بانواع التسبيح وفيها اشجار من نار شوكها كا
مثال الرماح تلظى بالنيران عليها ثمار من نار في كل ثمرة حية
تاخذ عين الكافر وشفتيه فتاخذ لحمه على قدميه فيها عقارب
وحيات واسود وكلاب من نار تانهشه كاصلاح الرجوه في ايديهم
مقامع من نار في كل مقمعة ثلثمايه وستون عمود من نار كل
عمود يعجز عن حمله الانس والجن عليها تسعة عشر من
الملايكة كما قال الله تعالى لواحة للبشر عليها تسعة عشر
من الملايكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

حديث الجن والجان وابليس لعنة الله عليه

قال وهب لما خلق الله تعالى نار السموم وهي نار لا حر لها
ولا دخان خلق منها الجان وهو قوله تعالى والجان خلقناه من
قبل من نار السموم خلق الله تعالى خلقا عظيما مارجا وخلق
منه زوجة فسماها مارجة فوقعها فولدت الجان وولد الجان
ولد سماه الجن فمنه تفرعت قبايل الجن ومنهم ابليس اللعين
وكان يولد للجن الذكر ويولد للجان الانثى فيزوجون الذكر بالا
نثى فصاروا تسعين الف ذكر ثم ازدادوا حتى بلغوا عدد الرمل
فتزوج ابليس وكان اسمه عزازيل بامراة من الجن يقال لها رو
حا بنت سلسايل بن الجان فولدت منه قطون وقطونه
في بطن شعلا وشعله دهور ودهره في بطن ثم شيصان و
شيصبانه في بطن ثم ققطس وققطسه في بطن وكثروا
الاولاد حتى صاروا لا يحصون فكانوا الهيون على وجوههم كا
لذر والنمل والبعوض والجراد والطير وكانوا يسكنون المغاور و
الغياض والاجام والطرق والمزابل والابار والانهار والنواويس

وكل

وكل موضع مظلم حتى امتلا منهم الارض ثم تمثلوا بعد
على صور الدواب والبغال والحمير والبقر والغنم والكلاب
والسباع فلما امتلات الارض من ذرية ابليس اسكن الله
الجان في الهوى دون السما واسكن الجن واولاده في سما وامرهم
بالعبادت والطاعة فذالك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ثم اوحى الله تعالى الى الملايكة اني خلقت دارين احد
هما من رحمتي والاخرى من سخطي فانظروا اليهما قال فنخص
الملايكة ينظرون الى جهنم والى دركاتها واطباقها والوان عذ
بها فسالت ربها ان يجيرها منها ثم نظرت الى الجنة وما عد
الله فيها لاهلها فقالت لمن خلقتها فامر الجنة ان تتكلم با
لجواب فقالت قد افلح المومنون فقالوا اخلقت لنا فنحن المومنون
فقالوا اخلقت لنا فنحن المومنون حتى قالت الجنة والذين هم
لفروجهم حافظون الى قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم
فيها خالدون فايقنوا انها مخلوقة لغيرهم ثم قال الله تعالى
اني خلقت هذه الدار لاهل طاعتي ممن اخلق بيدي وانفخ
فيه من روحي واسجد له ملايكتي وافضله عن جميع خلقي
قال وهب وكانت السما تفتخر على الارض وتقول ربي
علا في علي واني الخلق الاعظم وانا مسكن الملايكة وفي
العرش والكرسي وفي الشمس والقمر والنجوم وفي خزاين
الرحمة ومني ينزل الوحي عليك فقالت الارض الهي وسيدي
بسطتني ارضا على وجه الما واستودعتني الاشجار والنبات
والعيون وارسيت على ظهري الجبال وخلقت في اشجا
ر ثمار فلمن خلقتها يا رب وهذه السما يفتخر علي وانا وحشة
الثرى التي ليس على ظهري احد يذكرك فنوديت الارض
ان اسكني فاني خالق من اديمك صورت لا مثل لها في الحسن

والجمال وارزقه العقل واللسان واعلمه علمي وانزل عليه كلامي
ثم املى بطنك وظهرك وشرقك وغربك على مزاج تربيتك
في اللون والجبروت والبشرية فافتخري يا ارض على السما بذلك
فاستقرت الارض وهي مع ذلك بيضا نقية كانها الفضة
البيضا ثم ان الجان اشرقت الى الارض فرات ما فيها من
الوحوش والسباع والهوام فسالت ربها ان يهبطها اليها
فاذن الله عز وجل لها بذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه فاعطو
ه هذا العهد ونزلوا وهم في الف قبيل من الجن واعبدوا الله
ذلك في المعاصي وسفك الدما حتى انهمكوا فاستغاثت الارض
الى ربها منهم وقالت يا رب ان خلوي احب الي من ان يكون
على ظهري من يعصيك فاوحى الله اليها ان اسكني فاني باعث
عليهم رسولا قال كعب فاول نبي بعث اليهم نبي منهم يقال
له عامر بن عمير بن الجان ثم صاعق ابن باعق بن مارد بن
الجان فقتلوه حتى بعث فيهم ثلاث ماية نبي في ثلثماية
سنة في كل سنة نبي وهم يقتلونه فلما كذبوا الرسل اوحى
الله تعالى الى اولاد الجن فنزلوا وعليهم ابليس اللعين فقا
تلهم بمن كان معه حتى الجوهم الى بقعة من الارض فجمعوا
فارسل الله عليهم نارا فاحرقهم وسكن ابليس الارض بمن
كان معه من الجن وعبدوا الله عز وجل حق عبادته وكانت عبا
دته اكثر من عبادتهم ثم رفعه الله تعالى الى سما الدنيا لكثرة
عبادته فعبد الله تعالى الف سنة ثم رفعه الى الثانية فعبد
الله فيها الف سنة ثم رفعه الله الى الثالثة فعبد الله
فيها كذلك حتى رفعه الى السما السابعة فعبد الله في كل
سما الف سنة فال ابليس بمنزلة عظيمة بحيث اذا امر
به جبريل وميكائيل وغيرهما من الملائكة يقول بعضهم لبعض

لقد

لقد اعطي هذا العبد من القوة على طاعة ربه ما لم يعط احد
من الملائكة قال فلما كان بعد ذلك بدهر طويل امر الله عز وجل
جبريل ان اهبط الى الارض فيقبض قبضة من شرقها وغربها
وقعرها ووسطها ليخلق منها خلقا يجعله افضل الخلايق قال فعرف
ذلك ابليس فهبط حتى وقف على وسط الارض فقال قد جيتك
ناصحا قالت الارض وما نصحك يا راس الزاهدين فقال ان الله
عز وجل يريد ان يخلق منك خلقا يفضله على جميع الخلايق وا
خاف منه ان يعصيه فيعذبه بالنار وقد ارسل اليك جبريل فاذا
جاك فاقسمي عليه ان لا يقبض منك شيا قال فلما هبط جبريل
عليه السلام الى الارض نادته وقالت يا جبريل بحق من ارسلك
اليّ لا يقبض مني شيا فاني اخاف ان يعصيه فيعذبه بالنار فا
رتعد جبريل من خوف القسم ورجع ولم ياخذ منها شيا وقال
الهي وسيدي انت اعلم بما قالت الارض وقسمها علي قال فبعث
الله اليها ميكائيل واسرافيل فكانت حالتهم مع الارض كحا
لة جبريل عليه السلام فبعث الله اليها ملك الموت فاقسمت
عليه الارض كذلك فقال ملك الموت وعزة ربي لا اعطي لي امرا
ثم قبض منها قبضة من جميع بقاعها عذبها ومالحها وطيبها
وخبيثها وكل ابن ادم مخلوق من تلك القبضة فلما رجع ملك
الموت فاخبر بما جرى له مع الارض وقسمها عليه فقال الله
عز وجل وهو اعلم وعزتي وجلالي لاخلقن مما جيت به خلقا
ولاسلطنك على قبض روحه لقلة رحمتك به فجعل الله
تعالى نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار ثم قال الله
عز وجل انا الله اقضي ولا يقضى عليّ احد حديث ابتدا
خلق ادم عليه السلام قال وهب خلق الله ادم
عليه السلام فراسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية

وصدره من الثالث وبداه من الرابعة وبطنه وظهره من الخامسة
ويداه وهذا كبره وعجزه من السادسة وقداه وساقاه من
السابعة وسمى ادم لانه من اديم الارض قال وهب وخلق
الله عز وجل فيه تسعة ابواب سبعة في راسه عيناه واذناه
ومنخاره وفمه واثنان في بدنه قبله ودبره فخلق في العينين
حاسة البصر وفي الاذنين حاسة السمع وفي فمه وفي فمه
حاسة الذوق ولسانا ينطق به واربع انياب واربع نواجذ
وستة عشر ضرسا ثم ركب في رقبته ثمان فقارات وفي
ظهره اربعة عشر فقاره وفي جنبه الايمن ثمانية اضلاع
وفي الايسر كذلك سبعة مستوية والثامن معوج لعلمه
السابق انه يخلق منه حوا ثم خلق القلب فجعله في الجانب
الايمن من الصدر وجعل الكبد في الجنب الايمن وركب
فيه المراره وجعل الطحال في الجنب الايسر محاذيا للكبد وجعل
الكليتين احدهما فوق الكبد والاخرى فوق الطحال وخلق
ما بين ذلك الحجب والامعا وركب شرايين الصدر واصلها بالا
ضلاع وخلق العظام ففي الكف عظم وفي العضد عظم وفي
الساعد عظم وفي الكف خمسة اعظم وفي كل اصبع ثلاثة
اعظم الا الابهام فان فيها عظمين وكذلك في اليسرى
وفي الوركين عظمان وفي الفخذين عظمان وفي الركبة عظم
وفي الساق عظم وفي الكعب عظم وفي راحة القدم عشرة
اعظم وفي كل اصبع ثلاثة اعظم الا الابهام فان فيها عظمين
وفي رجله اليسرى كذلك ثم ركب فيها العروق وجعل اصلها
الوتين وهو بيت الدم ينفجر منه الى البدن وهو عروق
مختلفة فاربعة تسقي الدماغ واربعة تسقي العينين واربعة
تسقي الاذنين واربعة في المنخر واربعة تسقي الشفتين وعرقان

في الصدغين

الصدغين وعرقان في اللسان وعرقان يسقيان الاسنان
وعرقان يسقيان الاضراس وعرقان مسيلان الحر من الدماغ
الي الكليتين وعرقان يصعدان البرد من الكليتين الي الدماغ
وسبعة تسقي العنق وسبعة تسقي الصدر وعشرات
تسقي الظهر وعشرات تسقي البطن وباقي العروق تسقي سائر
البدن متفرقة لا يعلم عددها الا الله تعالى واللسان ترجمان
والعينان سراجان والاذنان سمعان والمنخران نفسان واليد
ان والرجلان بردان والكبد فيه الرحمة والطحال فيه الضحك وا
لكليتان فيهما المكر والرية مروحة والمعدة خزانة والقلب
عماد البدن فاذا فسد القلب فسد البدن قال فلما خلق الله
ادم على هذه الصورة امر الملائكة فحملوه ووضعوه على باب
الجنة عند ممر الملائكة وكان جسدا لا روح فيه وكانت الملائكة
يتعجبون من خلقته وصورته لانهم لم يكونوا راوا مثله قال و
كان ابليس يطيل النظر اليه ويقول ما خلق الله هذا الخلق الا
لامر عظيم وربما دخل فيه فاذا خرج قال انه خلق ضعيف خلق من
طين اجوف ولا اجوف لا بد له من مطعم فيقال انه قال يوما للملا
يكة ما تعملون انتم ان فضل هذا الخلق عليكم قالوا نطيع ربنا ولا
نعصيه فقال لئن فضل علي لا عصينه ولئن فضلت عليه لاهلكنه
حديث دخول الروح فيه قال فلما اراد الله عز وجل نفخ الروح
فيه قال كعب ان روح ادم عليه السلام ليست كارواح الملائكة
وغيرها من الخلايق وهي روح خلقها الله عز وجل بيده و
فضله بها على جميع الخلايق وذلك قوله تعالى فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما خلق الله عز وجل روح ادم
امرها ان تنغمس في جميع الانوار ثم امرها ان تدخل في جسد ادم با
لتاني دون الاستعجال قال فرات الروح مدخلا ضيقا ومنافذه ضيقه

قالت يارب كيف ادخل فنوديت ادخلي كرها واخرجي كرها فدخلت
الروح من يافوخه الى عينيه ففتحهما فجعل ينظر الى نفسه طينا
ولا يقدر على الكلام وراى على سرادق العرش مكتوب فيه لا اله
الا الله محمد رسول الله حقيقة فصارت الروح الى اذنيه فجعل
يسمع تسبيح الملائكة ثم جعلت الروح تمر في راسه والملائكة
ينظرون اليه ويتوقعون متى يؤمرون بالسجود ليسجدوا
له وابليس ينوي خلاف ذلك ثم صارت الروح الى الخيا
شم فعطسته ففتحت العطسة المجاري المسدودة فصارت
الى اللسان فقال ادم الحمد لله الذي لم يزل فهي اول كلمة قا
لها ادم فناداه الرب يرحمك ربك يا ادم لهذا خلقتك وهذا
لك ولذريتك ولمن قال مثل مقالتك قال بن عباس ما من
شي اشد على ابليس من تشميت العاطس قال فصارت
تسير في جسد ادم حتى بلغت الساقين فصار لحما ودما
وعظما وعروقا واحشاء وعصبا غير ان رجليه طين فذهب
ليقوم فلم يقدر فذلك قوله عز وجل خلق الانسان من عجل
فلما صارت الى الساقين والقدمين استوى ادم قا
ئما على قدميه في يوم الجمعة فيقال ان الروح استمت في
جسده في خمس مائة عام في يوم الجمعة عند زوال الشمس
وعن جعفر الصادق قال كانت الروح في راس ادم مائة عام
وفي صدره مائة عام وفي بطنه وظهره مائة عام وفي فخذ
يه وعجزه مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام قال
فلما استوى ادم قائما نظرت الملائكة اليه كانه الفضة البيضا
امرهم الله تعالى حينئذ بالسجود له فاول من بادر بالسجود
له جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل والملائكة المقربون
عليهم السلام قال بن عباس كان السجود لادم يوم الجمعة

عند

عند زوال الشمس فبقيت الملائكة في سجودها الى العصر
فجعل الله عز وجل هذا الوقت عيدا لادم وولده واعطاه الله
عز وجل الاجابة في الدعا في يوم الجمعة وليلتها اربع وعشرون
ساعة في كل ساعة يعتق الله عز وجل سبعين الف عتيق
من النار قال واما ابليس ان يسجد استكبارا وحسدا
قال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت استكبرت ام كنت
من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
والنار ياكل الطين فانا الذي عبدتك دهرا طويلا قبل ان يخلقه
وانا الذي كسوتني الريش والنور والبها وانا الذي عبدتك
في اكناف السموات مع الكروبيين والصافين والحافين والرو
حانيين قال الله تعالى لقد علمت من الملائكة الطاعة ومنك
المعصية فلم ينفعك طول العبادة بسابق العلم فيك ولقد
بلستك من الخير كله الى الابد وجعلتك مذموما مدحورا
شيطانا رجيما لعينا قال فعند ذلك تغيرت خلقته الى خلقة
الشياطين فنظرت الملائكة الى قبح منظره وشمت منه رايحة
كرهه فوثبت عليه بالحراب وهم يلعنونه ويقولون رجيم رجيم
ملعون واول من طعنه جبريل ثم ميكائيل والملائكة ذلك من
جميع النواحي وهو هارب من بين ايديهم حتى القوه في البحر المسجو
ر فعرفت ملائكة البحر المسجور فبادرت اليه بحرابها فلم يزالوا
يطعنونه بها حتى القوه الى القرار وغاب عن اعين الملائكة قال و
الملائكة في اطراف السموات في الرجفات من جرية ابليس وبكا
لفته لامر ربه عز وجل ومن غضب الله عز وجل عليه قال وعلم
عز وجل ادم الاسما كلها حتى عرف جميع اللغات حتى لغة
الحيتان والضفادع وجميع ما في البر والبحر ثم امر الله تعالى
الملائكة ليحملوا ادم على اكتافهم ليكون عاليا عليهم قال فحملوه

وهم يقولون قدوس قدوس لا يخرج عن الطاعة وسار ذلك به
في جميع السموات وقد اصطفت حوله الملائكة ولا تمر على صف
منهم الا يقول السلام عليكم فيجيبونه وعليكم السلام ورحمة
وبركاته يا صفوت الله وخيرته وبديع فطرته فقال وضربت له
في الصفيح الاعلى قباب من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
فما مر ادم في موقف من الملائكة امثال النبيين الا ذكره الله عز وجل
حتى يقول باسمه واسم صاحبه قال ثم امر الله تعالى جبريل فناد
ى صفوف الملائكة فاجتمعوا ليخطب بهم ادم وهم يومئذ عشرون
الف صف كل صف على رتبة اخرى واعطى لادم عليه السلام
من الصوت ما بلغهم ووضع له منبر الكرامة له سبع مراقي قال
فصعد ادم المنبر وعليه ثياب السندس الاخضر في رقة الهوى
وله صفيرتان مرصعتان بالجوهر محشوتان بالمسك والعنبر
وعلى راسه تاج من الذهب مرصع بالجوهر وفي اصابعه
خواتم الكرامة وفي وسطه منطقة الرضوان لها نور يلمع فو
قف ادم على المنبر على هذه الزينة وقد علمه الله تعالى الاسماء
كلها واعطاه القضيب من النور فتحيرت الملائكة فيه وقالت
الهنا هل خلقت خلقا افضل من هذا قال الله تعالى ليس من
خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان قال فسلم ادم على الملائكة
وقال السلام عليكم يا ملائكة ربي ورحمة الله وبركاته فاجا
بته الملائكة وعليك السلام يا صفوت الله وبديع فطرته
فاما النداء ان يا ادم لهذا خلقتك وهذا السلام منك تحية
لك ولولدك الى يوم القيامة قال وهب ما فشا السلام في
قوم الا كفوا العذاب وكان بن عباس يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ادلكم على شيء ان فعلتموه دخلتم الجنة

قالوا

قالوا بلى يا رسول الله فاطعموا الطعام وافشوا السلام و
صلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال واخذ
ادم في الخطبة فاول ما بدا به ان قال الحمد لله فصار ذلك
سنة في اولاده الى يوم القيامة ثم ذكر علم السموات والا
رضين وما فيهما من خلق رب العالمين بعد الثنى على
الله عز وجل فقال الله عز وجل للملائكة عن خلق الذين ذكرهم
ادم عليه السلام انبئوني باسماء هولاء ان كنتم صادقين
ان فوقكم من هو اعلم منكم قال فاقرت الملائكة بالعجز وقالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا الايه فعند ذلك قال الله عز وجل
يا ادم انبئهم باسمائهم فجعل ادم يخبرهم بكل شيء خلقه
الله تعالى خفيها وظاهرها وبرها وبحرها حتى الذرة
والبعوضة فتعجبت الملائكة من ذلك قال الله عز وجل الم
اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون قال ونزل ادم من منبره وقد زاد الله
عز وجل في حسنه وجماله اضعاف ذلك فلما نزل قطف قطفا
من عنب ابيض فاكله فهو اول شيء اكله من طعام الجنة فلما
استوفاه قال الحمد لله قال الله تعالى لهذا خلقتك فهو سنتك
وسنة اولادك الى اخر الدهر ثم اخذته السنة لانه لا راحة
لبدن ياكل الا بالنوم ففزعت الملائكة وقالت النوم هو الموت
فهذا الموت فلما سمع ابليس ذلك فرح وقال سوف اغويه
ولقد سالت بنو اسرائيل موسى عليه السلام اينام ر
بنا فاوحي الله عز وجل الى موسى يقول لو نمت لسقطت
السموات على الارض قال ابن عباس سالت اليهود نبينا
محمد عليه السلام عن ذلك فانزل الله تعالى الله لا اله الا هو
الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم فقالوا يا محمد اينام اهل

الجنة قال لا ينامون لان النوم اخوا الموت وهم لا يموتون وكذ
لك اهل النار لا ينامون لانهم معذبون **صفة خلق حوا**
قال فلما نام ادم خلق الله عز وجل من ضلع من اضلاعه من جنبه
الايسر مايلي الشراسيف وهو ضلع اعوج فخلقت منه حوا
وانما سميت حوا لانها خلقت من حي لقوله تعالى هو الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فكانت حوا على
طول ادم وحسنه وجماله وكان لها سبع ماية ضفيرة مر
صعة بحسون الملاد بحاعفه مد منجه متوجه وهي
على صورة ادم غير انها ارق منه خلقا واصفا منه لونا واملح
منه ثغرا والطف منه بنانا والين منه كفا فلما خلقها الله
تعالى اجلسها عند ادم وقد راها ادم في منامه على صورتها
وصفتها **قال وهب** فلما انتبه راها عند راسه كما راها في
نومه وقد تمكن حبها في قلبه فقال ادم يارب من هذه قال الله
هذه امتي حوا فقال يارب لمن خلقتها قال لمن اخذها بالامانة
واصدقها الشكر قال ادم يارب فانا اقبلها على هذه فزوجنيها
فزوجه اياها قبل دخوله الجنة قال فوضع لادم يومئذ كرسي
من الجوهر وجلس عليه واجتمعت الملائكة فاوحي الله عز و
جل الي جبريل ان اخطب فكان الولي رب العالمين والخطيب
جبريل والشهود الملائكة والزوج ادم والزوجة حوا قال فتزو
جت حوا منه على الطاعة والتقوا الصالح فنثرت الملائكة
باجمعها عليهم من نثار الجنة قال وكان ابن عباس يقول اعلنوا
بهذا النكاح فانه سنة ابيكم ادم عليه السلام
وليس شيء احب الي الله عز وجل من التزوج وابغض
اليه من الطلاق واذا اغتسل المؤمن من حلال النكاح يبكي ابليس
ويقول لقد خرج هذا العبد من ذنوبه ونال شهوته واقام

سنة

سنة نبيه وابيه ادم عليه السلام ثم اوحى الله عز وجل
الى ادم ان اذكر نعمتي عليك واني جعلتك بديع فطرتي و
سويتك بشيرا على مشيئتي ونفخت فيك من روحي
واسجدت لك ملائكتي وحملتك على اكتافهم وجعلتك خطيبهم
واطلقت لسانك على جميع اللغات وحملتك على منبر من
وكنت خطيبا للصافين والحافين والكروبيين وجعلت ذلك
فخرا وشرفا لك وهذا ابليس اللعين قد ابلسته و
جعلته رجيما مخزيا حين ابا ان يسجد لك وقد ختمت
كرامتك بامتي حوا فلا نعمة يا ادم اعظم من زوجة حسنة
صالحة وقد بنيت لك دار الحيوان من قبل ان اخلقكما بالفي
عام على ان تدخلاها بعهدي واماني وقد كان الله عز وجل
عرض هذه الامانة على اهل السموات والارضين من الملا
ئكة وهوان يكافوا على الاحسان ويعذبوا على الاساة
فابوا من قبولها وكان الله عرض الله عز وجل قبل ذلك الاما
نة على اهل السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها و
اشفقن منها ثم عرضت على ادم فقيل له ان اطعت كافيتك
بالاحسان وخلدتك في الجنان فان عصيت وتركت عهدي
اخرجتك من داري وعذبتك بناري فقبل ادم هذه الامانة
وقال يارب قد قبلت عهدك وامانتك ووصيتك فتعجبت
الملائكة من قبول العبد لقول الله عز وجل انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال ابن
عباس ما كان بين ان قبل ادم وبين ما عصى ربه الا كما بين الظهر
والعصر قال مثل له ولعوا ابليس اللعين حتى نظر الى سماحته
ثم قيل له ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة

فتشقى ناداه الرب عز وجل يا ادم ان من عهدي لكما اماني
ان تدخلا الجنة فتاكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين قال فقبل هذه العهود كلها فعند
ذالك اوحى الله عز وجل الى جبريل ان ات رضوان الخازن لتخرج
اليك فرس ادم الذي خلقته قبل ان اخلقه بخمس ماية عام قال كعب
ووهب خلقه الله عز وجل من الكافور والمسك والزعفران فليس
في الجنة دابة بعد البراق احسن منه قال وهب ففضل البراق
على سائر الافراس في الجنة كفضل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم على غيره من الانبيا قال فاقبل جبريل عليه السلام الي
رضوان ان تفتح باب الجنة فنادى ايها الفرس الميمون اجب فاقبل
بالتسبيح والتقديس والتهليل حتى وقف بين يدي جبريل
وقد اسرج بسرج من الزبرجد والجم بلجام من الياقوت وله
اجنحة من انواع الجواهر فاقبل جبريل حتى وقفه بين يدي ادم فتعجب
ادم من حسنه فلما استوى على ظهره واخذ جبريل بركابه
قال ادم الحمد لله الذي سخر لنا هذه الاشيا الحمد لله الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فناداه الفرس من تحته احسنت
يا ادم لا ينبغي لاحد يركبني الا ان يكون عبدا شكورا ونودي
يا ادم قد اديت شكرا لما اعطيت لقولك الحمد لله قال واوتيت
حوا بناقة كرمها الله عز وجل فاستوت عليها وادم على
الفرس يسيرا الي الجنة وحوا من ورائه الي الناقة والملا
يكة عن اليمين والشمال ومن بين يديه ومن خلفه حتى بلغوا
باب الجنة فامرت الملايكة ان تقف يا ادم على باب الجنة فناداه
الرب تعالى يا ادم انك قد نظرت في اهل سمواتي فهل رايت
احد يشبهك في حسن صورتك فقال يا رب ما رايت فيهم
من يشبهني ولا رايت احدا اعطي مثل ما اعطيتني فسبحانك

ما اعظم

ما اعظم شانك فقال يا ادم انك اكرم علي منهم اذا اطعتني
ولم تنسى عهدي ولم تكن جبارا كفورا وفي كل هذا يقبل
ادم الامانة والعهد ولا يسال ربه العصمة واشهد الله الملا
يكة عليه ثم مكث ادم وحوا مكللين متوجين مكرمين فلما
دخل الجنة لم يبق فيها ملك ولا طاير ولا شجرة الا ويثني
على ادم وحوا وجعل الفرس يقف بادم على منازل الانبيا في
الجنة وغيرهم حتى اذا كان في وسط جنة عدن نظر فاذا هو
بسرير من جوهر له سبع ماية قايمة من قوايم الجوهر
وله شرفات كثيرة وعلي السرير فرش السندس والاستبر
ق وبين الفرش كثبان المسك وعلى السرير اربع قباب قبة
الرضوان وقبة الغفران وقبة الخلد وقبة الكرم فناداه السرير
الي يا ادم فلك خلقت ولك زينت قال فنزل ادم وحوا عليهما ا
لسلام وجلسا على سريرهما بعد ان كانا طافا جميع
الجنان ثم قدم اليهما من ثمارها وفواكهها فاكلا منها ثم
تحولا الى قبة الكرم وهي ازين القباب وعن يمين السرير
جبل من مسك وعن يساره جبل من عنبر وشجرة طوبى
قد ظللت جميع القباب قال واحب ادم ان يدنوا من حوا
فاسبلت القباب ستورها وتغشاها ادم فكان معها
كاهل الجنة في الجنة وحوا على تجدد الاوقات تتجدد حسنا
وجمالا قال فاقاما في الجنة خمس ماية عام من اعوام الدنيا
في اتم السرور وانعم الاحوال وكان ادم ينزل على السرير
فيمشي في ميادين الجنة وحوا خلفه تسحب سندسها
وكلما تقدما من قصر الي قصر نثرت الملائكة عليهما من نثار
الجنة حتى يرجعا الي سريرها وابليس اللعين خائف
من الملايكة لما عليه من رجمهم اياه وطعنهم له بالجواب

فصار مستخفيا من ادم وحوا فبينما هو كذالك اذا هو
بصوت قال يا اهل السموات قد اسكنت ادم وحوا الجنان
بالعهد والميثاق وابحت لهما جميع ما في الجنة الا شجرة
الخلد فان قرباها واكلا منها يكونا من الظالمين حديث
الطاووس والحية وابليس اللعين قال فلما سمع
ذالك ابليس فرح وانتفخ وقال لاخرجنهما من ذالك الملكوت
بعد ان امرونها ثم مر مستخفيا في السموات حتى وقف على
باب الجنة فاذا الطاووس قد خرج من الجنة وله جناحان اذا نشرهما
غطا بهما سدرة المنتهي وله ذنب من زمردة خضرا على
كل ريشة منه جوهرة بيضا عيناه ياقوتتان حمر وكان له ضو
كضو الشمس وهو اطيب طيور الجنة صوتا وتغريدا واحسنهم
الحانا وكان يخرج في كل وقت ويمر في صفيح السموات السبع
يخطر في مشيته ويرجع في تسبيحه يعجب كل من يسمعه
في تسبيحه وحسن صوته ثم يرجع الي الجنة فلما راه ابليس
دعا به وكلمه بكلام لين بالغ قال ايها الطاير العجيب الخلق الطيب
الصوت اي طاير انت من طيور الجنة قال انا طاووس الجنة
ولكن مالك ايها الشخص كانك مرعوب تخاف طالبا يطلبك
قال ابليس انا ملك من ملايكة الصفيح الاعلا من زمرة الكروبيين
الذين لا يفترون عن التسبيح ساعة غير اني احببت ان انظر
الي الجنة والي ما اعد الله لاهلها فهل لك ان تدخلني الجنة
ولك علي ان اعلمك كلمات ثلاثة من قالهن لا يهرم ولم يسقم
ولم يمت فقال له الطاووس واهل الجنة يموتون قال نعم ويسقمون
ويهرمون الا من كانت معه هذه الكلمات وحلف له على ذالك
فوثق به الطاووس ولم يظن ان احدا يحلف بالله كاذبا فقال
له ايها الشخص ما احوجني الي هذه الكلمات غير اني اخاف

ان

١٥
ان تستخبرني عنك رضوان ولكن ابعث اليك الحية فانها سيدة
دواب اهل الجنة وانها تدخلك الجنة قال ثم الطاووس ودخل
الجنة فذكر ذالك للحية وقال ما احوجني واياك الى هذه الكلمات
وقد ضمنت له اني ابعثك اليه فانطلقي اليه من قبل ان يسبقك
اليه سواك قال كعب وكانت الحية يوميذ على صورة ولها
قوايم كقوايم الجمل ولها ذنب كالبقري من ابيض واحمر واسود
واخضر ولها عرف من اللولو وذوايب من الياقوت وعينان
كالزهرة والمشتري ولها رايحة كالمسك وكان مسكنها في
جنة الماوي ومنزلها على شاطي نهر الكوثر واكلها من زعفرا
ن الجنة وشرابها من ما ذالك النهر وكلامها التسبيح والتقد
س لله رب العالمين وكان الله قد خلقها قبل ان يخلق ادم بالفي
عام وكانت تستامر لادم وحوا وتخبرها بكل شجرة في الجنة
وبكل شي فيها فلما كان في ذالك اليوم خرجت الحية مسرعة من
باب الجنة فرات ابليس على ما وصفه الطاووس فتقدم ا
ليها بالكلام الطيب فقال لها مثل ما قال للطاووس فقالت
حسبك ولكن كيف ادخلك الجنة ولا يحل لك ركوبي فقال لها
ابليس اني اري بين انيابك فرجة واسعة واعلم انها
تسعني فادخليني الجنة فيها حتى اعلمك الكلمات الثلاثة
هاهنا قالت الحية فان عرف بمكانك رضوان فما اعمل فقال
ابليس انت في ذمتي ابدا فلا تخافي قال ابن عباس فقالت
الحية اذا احملك في فمي فكيف لي ان تكلم ان كلمني رضوان
فقال لها ابليس لا عليكي فان معي كلمات اسما ربي فان
فان قلتها لم يفطن بك ولا بي احد من الملايكة فان الملايكة
كلهم ساهون عن تحاورهما غير ان حوا كانت قد فقدت
فلم تردها وكانت مولعة بها لحسن حديثها والحية مع

ابليس في المحاوره يحلف الها ويخدعها فلم يزل ابليس
بها بها حتى وثقت به وفتحت فاها فوثب ابليس فقعد
بين انيابها فقعد وصار نابها سما الى اخر الدهر قال وضمت
الحيه شفتيها ودخلت الجنة ولم يكلمها رضوان شي
لقضا الله السابق حتى اذا توسطت الحيه الجنة قالت له
اخرج من فمي وعجل قبل ان يفطن بك احد او رضوان قال ابليس
لا تعجلي فانما حاجتي من الجنة ادم وحوا فاني اريد ان
اعلمهما واعلمك الكلمات فقالت الحية تلك قبة حوا اخرج اليها
فكلمها فقال ابليس الكلمها من فيك فان لم تفعلي ذالك
لم اعلمك الكلمات فحملته الحية الى حوا فقال ابليس من
فيها يا حوا يا زين اهل الجنة الست تعلمين اني معك في
هذه الجنة وانا احدثك بكل ما في الجنة واني صادقة في كل ما
احدثك به فقالت حوا نعم ما عرفتك الا بصدق الحديث فقال
ابليس يا حوا تخبريني ما الذي احل لكما ربكما من الجنة وحرم
عليكما فاخبرته بما نهاهما عنه فقال ابليس من فم الحية لما
ذا نهاكما عنه وعن شجرة الخلد قالت حوا لا علم لنا بذالك
فقال ابليس انا اعلم فانما نهاكما لانه اراد ان يفعل بكما كما فعل
بذلك العبد الذي ماواه تحت شجرة الخلد ادخله الجنة قبل
دخولكما بالفي عام قال فوثبت حوا من سريرها التنظر الى
العبد قال فخرج ابليس من فم الحية كالبرق الخاطف حتى قعد
تحت شجرة الخلد فاقبلت حوا فراته ثم وقفت بالعبد منه
ثم نادته من انت ايها الشخص فقال الخلق من خلق ربي خلقني
من نار كما خلقكما بيده ونفخ في من روحه واسجد لي ملايكته
واسكنني جنته ونهاني عن اكل هذه الشجرة وكنت لا اكل
منها حتى نصحني بعض الملايكة وقال كل منها فان من اكل منها
كان

كان يخلد في الجنة ابدا وحلف لي انه لمن الناصحين فوثقت
بيمينه واكلت منها فانا في هذه الجنة الى وقتي هذا كما ترين
قد امنت الهرم والسقم والموت والخروج من الجنة ثم قال والله
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من
الخالدين ثم نادا يا حوا كلي تنسيني طيبه ما اكلتي من ثمار الجنة
واسبقي فكلي قبل زوجك فانه من سبق كان له الفضل على
صاحبه قالت حوا للحية فانتي معي منذ دخلت الجنة ولم تخبر
يني بهذه الشجرة فسكتت الحية مخافة من رضوان ورغبة
في الكلمات قال ابن عباس لولا فزعها من الموت ما رغبت
في الكلمات فكان من امرها ما كان ثم اقبلت حوا على ادم وهي
مستبشرة فرحة واخبرته بخبر الحية والشخص وانهما قد
حلفا لها انهما ناصحان فذالك قوله عز وجل وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين قال وجا القدر المقدور فركنا جميعا الى قول ابليس
وقسمه فتقدمت حوا الى تلك الشجرة ولها اغصان لا تحصا
على الاغصان لا تحصا وعلى الاغصان سنابل كل حبة منها كقلا
ل هجر لها رايحة كريح المسك اشد بياضا من اللبن واحلا من
العسل فاخذت منها سبع سنابل من سبعة اغصان فاكلت منها
واحدة واخرجت واحدة وجاءت بخمس منها الى ادم قال ابن
لم يكن لادم في ذالك امر ولا اراده بل كان ذالك في سابق العلم
لقوله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قال
فتناول ادم السنابل من يدها وقد نسي العهد الماخوذ عليه
من اجلها فذالك قوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما اي جرما
قال فذاق من الشجرة كما ذاقت ما ساغ ادم من تلك السنابل
سنبلة واحدة حتى طار التاج عن راسه وعري من
لباسه وانتزع عنه خواتمه وسقط كلما كان عليه وعلى حوا

من لباسهما وحليهما وزينتهما ونادا هما كل شي طار عنهما
يا ادم طال الغضب عليك وعظمت مصيبتك عليك الي يوم القيا
مة ثم تقول الحلة رب العرش عهد الينا ان لانكون الا على عبد
مطيع خاشع وانتفض السرير عن فرشه وطار في الهوا وانتفضت
دوايبها وسقطت المنطقة من وسطه وهي تقول عظمت
مصيبتكما وطال حزنكما حتى لم يبق من لباسهما شي فطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن
تلكما الشجرت واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قال فجعل
كل واحد منهما ينظر الي سوءت صاحبه قال وهب ابليس
مبادرا وسار مستخفيا في طرايق السموات وصاح ادم صيحة
فلم يبق في الجنة شي الا ناداه يا عاصي وغض اهل الجنة اعينهم
عنهما وقالوا يارب اخرجهما من الجنة وجعل وجعل فرسه الما
مون ينادي يا مغرور هكذا كان العهد بينك وبين ربك
وانتفضت اشجار الجنة عنهما فلم يمكنهما ان يستترا بشي
وكان ادم كلما قرب من شجرت تناديه اليك عني يا عاصي
قال فالكل يناديه بالغضب والملام وهو ناظر اليها حسرت
وندامة وكلما كثرت عليه الملامات مر هارب على وجهه فاذا
هو بشجرت الطلع قد التفت عليه ومسكته باغصانها ونا
دته الي ان تهرب يا عاصي فوقف ادم فزعا مرعوبا وظن ان
العذاب قد اتاه فجعل ينادي الامان الامان يا رحمن قال
حوا اجتهدت ان تستر نفسها بشعرها وهو ينكشف
عنها فلما كثرت عليه ناداها يا بادية السوة كيف تقدرين
ان تستترين وقد عصيتي ربك فعند ذالك وضعت ذقنها
على ركبتيها كي لا يراها شي وهي تحت تلك الاشجار وادم
موقوفا وقد قبضت شعر الطلع عليه فعند ذالك قال الرب

عز وجل

عز وجل يا جبريل الا ترى الى ادم بديع فطرتي كيف عصاني قال
فاضطرب جبريل من خوف ربه عز وجل وخمدت حملت العرش
حتى سكنت حركاتهم وهم يقولون سبحانك قد
وس قدوس الامان الامان فعند ذالك ناداه الرب عز وجل
يا ادم فخر مغشيا عليه من خوف ربه عز وجل فلما افاق قال
بصوت ضعيف لبيك لبيك سيدي ومولاي قال الله تعالى
الم انهكما عن تلكما الشجر واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
قال يارب ما علمت ان احد يحلف بك كاذبا قال فاتى النداء الي جبريل
من ربه عز وجل فقبض علي ناصية ادم وخلصه من تلك الشجرت
فقال ايها الملك ارفق بي فقد كنت ترفق بي قبل جبريل يا ادم
اني لا ارفق بمن عصى ربه اين انت يا ادم من غضب الزبانية
اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه واين انت يا ادم من
غضب مالك خازن النار فانه لو ابدا وجهه للسموات والا
رض لذابت كما يذوب الرصاص يا ادم انه اذا صاح باهل
النار اضطربت اطباق جهنم والتهبت وتسعرت ثم جعل
جبريل يعدد عليه ما كان الله عز وجل انعم عليه وعاتبه على
ذالك بما عصى فاضطرب ادم وارتعد خوفا حتى ذهب كلامه
وجعل يشير الى جبريل ويقول ذرني يا جبريل حتى اهرب من
الجنة حيا من ربي فقال جبريل والى اين تهرب يا ادم فقال
فقال جبريل امهلني حتى انظر الى الجنة نظرت الوداع قال
فجعل ادم ينظر الي اليمين والى الشمال وجبريل لا يفارقه حتى اذا
صار قريبا من باب اخرج رجله اليمين وبقيت اليسرى فنودي
يا جبريل قف به على باب الجنة حتى يخرج معه اعوانه الذين
حملوه على شجرت لكي يراهم ويرى ما نفعل بهم فاوقفه جبريل
هناك فناداه الرب يا ادم انما خلقتك لتكون عبدا شكورا ولا

تكون عبدا كفوا فقال ادم يارب اني اسالك ان تعيد لي الي
زنبتي التي خلقتني منها فاكون ترابا كما كنت اول مرت فقال
يا ادم كيف اعيدك الى زنبتك وقد سبق علمي اني املا من
ظهرك الجنة والنار فسكت ادم

مخاطبة حوا عليها السلام

قال ونوديت يا حوا فقالت لبيك سيدي ومولاى قد
ذهبت زينتي وحلت بي شقوتي وبقيت عريانا لا استتري
شيئ من جنتك قال فنوديت ومن الذي صرفي عنك الخيرات
التي كنت فيها قالت سيدي ومولاي حطيئتي فعلت بي
كذا انما اغواني عدوي ابليس وخدعني بغروره ومكره وكثرت
وسوسته واقسم علي بعزتك انه لمن الناصحين وما ظننت
ان احدا يحلف بك كاذبا فقيل لها الان اخرجي من الجنة مغرو
ره ابدا وقد جعلتك ناقصة العقل والدين والشهادت والمير
اث معوجة الخلق شاخصة البصر وجعلتك اسيره ايام حياتك
كلها وحرمتك الاشيا الجمعة والجماعة والسلام والتحية
عليك الصمت وهو الحيض وجهد الحبل والولادة والطلق فلا
تلدين الابعد ان تذوقي طعم الموت فلذلك النسا هن
اكثر حزنا وجزعا واكثر دمعا واقل صبرا دايمات الاحزات
ولم يجعل منهم نبيا ولا حاكما قال وهب فقالت حوا الهي
وسيدي وكيف اخرج من الجنة وقد حرمتني جميع الخيرات
فنوديت اخرجي منها فاني اعطف قلوب عبادي عليكي قال
ابن عباس لقد جعل الله عز وجل بين الرجال والنسا الالفة
والانس فاجعلوا هن في البيوت واحسنوا اليهن ما استطعتم
قال بن عباس فكل امراه عبدت ربها وادت فرضها واطاعت
زوجها دخلت الجنة قال فنوديت حوا ان اخرجي فاني مخرج
من ذريتكما من املا منهما الجنة والنار فاني املا الجنة من نبي

وصديق

وصديق وشهيد ومستغفر ومن يصلي عليكما ويستغفر لكما
قال كعب ما من مؤمن ولا مومنة يستغفر لادم وحوا الا
عرض الاستغفار عليهما فيفرحان بذالك ويقولان يارب هذا
فلان بن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه ورده
من عندك برا واحصانا قال ابو هريره من لم يصل عليهما
عند ذكرهما فقد عقهما وقال الحسن البصري قولوا اللهم
صلي على ادم صلاة ملايكتك وعلى امنا حوا امتك وا
عطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما عنا افضل ما جز
يت ابا وا ما عن ولدهما فلما امرت حوا بالخروج وثبت الى ور
قة من اوراق الجنة لتستتر بها نفسها فلما اخذتها سقطت
ونطقت الورقة وقالت يا حوا انك لفي غرور انك لا يستر لك
شئ من الجنة بعد ان عصيتي ربك قال ففقدها بكت
حوا بكا شديدا فامر الله عز وجل الورقة ان تجيبها فاخذ
تها حوا فستترت بها نفسها ثم قبض جبريل على ناصيتها
ومر بها الي باب الجنة فلما رات ادم عليه السلام صاحت
صيحة عظيمة وقالت يا الهها من حسرت يا جبريل ردني انظر
الي الجنة فجعلت حوا تلتفت الى الجنة بحسرة ثم اخرجت
من الجنة واوقفت خارجها الملايكة معها ثم اوتي بالطاوس
وقد طعنته الملايكة قطعت ريشه وجبريل يجره ويقول
اخرج من الجنة خروج الابد فانك مشوم ابدا واسلب
تاجه واوتي بالحية وقد جرتها الملايكة جذبا شديدا فا
دا المسوخة مبطوحة على بطنها لا قوايم لها فصارت مم
دودة ممسوخة ومنعت النطق فصارت خرسا مشقوقت
اللسان فقالت لها الملايكة لا رحمك الله ولا رحم من يرحمك
ومر بها الملايكة يرجمونها من كل جانب وروي عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل حية فله سبع حسنا
ت ومن قتل وزغة فله حسنة قال بن عباس لان اقتل
حية احب الي من ان قتل كافرا ثم اخرج ادم من الجنة وابرزه
جبريل الى السموات وحجب عن حوا فلم يرها ونظرت الملايكة
الى ادم عريانا ففزعت منه وجعلت تقول الهنا هذا ادم
بديع فطرتك اقلته عثرته ولا تخذله قال وادم قد ترك يده
اليمنى على راسه والاخرى سوته ودموعه تجري على خد
يه وكلما مر به جبريل في ملا من الملايكة يوبخونه على نقضه
من عهد ربه عز وجل وميثاقه وكثروا عليه في ذلك فقال
لهم يا ملايكة ربي ارحموا ولا توبخوا فذلك الذي كان قضاء ربي
يقول اني جاعل في الارض خليفة **قصة هاروت وماروت**
قال فسكتت الملايكة عن توبيخه واكثر من وبخه يومئذ ها
روت وماروت فبليا بخطيتهما فهما معذبان مسلسلان في
بير بارض بابل الى يوم القيامة لا يعلم احد ما خطيتهما الا
على رواية وقد قال بعضهم انه لما كان في ايام ادريس عليه
صاروا اليه وقالوا له انه قد كان منا خطية وقد منعنا من
الصعود الى السما فنسالك ان تدعوا لنا حتى تجاوز عن
خطيتنا قال ادريس وكيف لي علم بالتجاوز عنكما فقالا ادع لنا
فان رايتنا فهو الاجابة وان لم ترنا فقد هلكنا قال فتطهر
ادريس وصلى ودعا فالتفت فلم يرهما فعلم ان الله عز
وجل عجل بالعقوبة عليهما واختطفا من موضعهما الي ارض
بابل من العراق ثم خيرا بين عذاب الدنيا وبين عذاب الاخرة
فاختار عذاب الدنيا فهما في ارض بابل منكسان روسهما
هناك الى يوم القيامة فلما نظروا الملايكة اليهما استغفروا
لمن في الارض فذلك قوله تعالى ربنا وسعت كل شي

رحمة

رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
قال بن عباس هاروت وماروت ينهيان عن السحر من اتاهما
ويقولا انما نحن فتنة اي بلية فلا تكفر فيتعلمون منهما ما
يفرقون به بين المرء وزوجه ثم قال الله تعالى وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله يعني بقضاء الله قال فلما كثر اللوم
على ادم من الملايكة امر الله عز وجل ان يقف الملايكة عنه
فلما وقفهم ناداه الرب عز وجل يا ادم فقال لبيك لبيك
سيدي ومولاي تراني ولا اراك وانت علام الغيوب قال
الله انه سبق في علمي ان لا اتجاوز للعاصين الا ان يتوبوا
فاتفضل عليهم برحمتي يا ادم لو خلقت ملو الارض عبيدا
ثم عصوني لانزلتهم منزلة العاصين ولو ان ملايكتي عصو
ني لانزلتهم منزلة العاصين يا ادم الم اذكرك لملايكتي قبل
ان اخلقك فقلت اني جاعل في الارض خليفة الم اخلقك من
اديم الارض وكبتك تركيبا لا يعادلك احد من خلقي الم
انفخ فيك من روحي واسجدت لك ملايكتي وزوجتك حوا
امتي وعرفتك وعلمتك الاسما كلها والموافق كلها وجعلتك
خطيبا في ملايكتي وحملتك على اكتافهم يا ادم نسيت عهدي
الذي عاهدتني واطعت عدوي فقال يا رب قد فعلت هذا
كله وانا عاجز عن ذكر وصف نعمتك علي ولكني اتيت المعصية
على علم سابق عندك ان افعله وانما انا عبدك الضعيف دا
خل في علمك ومشيتك ناصيتي بيدك تقلبها كيف شيت
فارحمني يا رب فقال يا ادم لهذا خلقتك وانت اتيت المعصيه
بعلمي وقضاي وقدري ومشيتي وارادتي فقال ادم يا رب
بحق من وهبت له الشرف الاكبر الا اقلتني عثرتي فاتاه الندا
يا ادم من هذا الذي سالتني بحقه فقال ادم يا رب صفيك و

صفيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وهو هذا النور
الذي جعلته بين عيني وقد رايت اسمه مكتوبا على سرادق
العرش وفي اللوح المحفوظ وعلى صفيح السموات وعلى ابواب
الجنان وعلمت يارب انك لم تفعل ذالك الا هو اكرم الخلق عليك
فقال لو سلت يا ادم نعطا فقال يارب انك اخرجتني من الجنة وتر
يد ان تجمع بيني وبين عدوك ابليس فبماذا امتنع به منه
واتقوا عليه فقيل يا ادم تقوى عليه بتوحيدي وهو ان تقول
انت وذريتك من بعدك لا اله الا الله محمد رسول واكثر من
ذالك فانها العدوى وعدوك كالسهام القاتله يا ادم قد جعلت
المساجد مسكنك وطعامك الحلال الذي عليه اسمي وليكن
شرابك ماجرته لك في معين ارضي وليكن شعارك ذكري
ودثارك ماتنسجه بيدك فقال ادم يارب زدني قال لا يولد لك
ولد الا وكلت به ملايكة يحفظونه فقال يارب زدني قال لا انزع
التوبه منك ولا من ولدك ما تاب الي قال يارب زدني فقال
اغفر لك ولولدك ولا ابالي قال فتكلم ابليس فقال يارب انك
اغويتني واضللتني وابلستني وكان ذالك في سابق علمك
فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الو
قت المعلوم وهي النفخة الاولي قال ابليس فبما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد
اكثرهم شاكرين قال الله عز وجل اخرج منها مذوما مدحورا
لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين قال ابليس
قد انظرتني فاين تكون مسكني قال اذا اهبطت الى الارض
فمسكنك المزابل قال فما قراني قال الشعر والغنا قال فما موذني
قال المزمار قال فما طعامي قال ما لم يذكر عليه اسمي قال فما

شرابي

بي قال الخمور قال فما بيتي قال الحمامات قال فما مجلسي قال الاسو
اق قال فما شعاري قال العنتي قال فما دثاري قال سخطي قال فما مصايدي
قال النسا قال ابليس فوعزتك لاخرجن محبتك من قلوب بني ادم فقيل
له يا ملعون فان ربك لا ينزع التوبة من ولد ادم حتى يغرغر بالموت
فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال ادم يارب
هذا ابليس قد اعطيته النظرة فاقسم بعزتك انه يغوي اولادي
فبماذا احترز من مكايده فنودي يا ادم اني قد امننت عليك بثلاث
خصال لي واحده وهي ان تعبدني ولا تشرك بي شيا وواحدة لك
وهي ما عملت من صغيرة من الحسنات فلك بالحسنه عشر امثا
لها وبالعشر امثالها مايه وبالمايه الف والالف هي التي ادخرها
لك واجعلها كالجبال الرواسي وان عملت سيه فواحده واستغفر
تني غفرتها لك وانا الغفور الرحيم وواحده بيني وبينك وهي منك
المسله والدعا ومني الاجابه فابسط يدك وادعني فاني قريب
مجيب فلما سمع ابليس ذالك صاح صيحة عظيمه حسدا لادم
عليه السلام قال كيف اكيد ولد ادم الان فنودي يا ملعون اجلب
بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم
الشيطان الا غرورا قال ابليس فزدني يارب قال تعالى لا يلد ولد الا ولد لك
سبعة قال يارب زدني قال زدتك ان تجري منهم مجرى الدم في عروقهم
وتسكن في صدورهم قال يارب حسبي فقال ابليس على ما اهبط
الى الارض قال الاياس من رحمتي لاملان جهنم منك وممن تبعك
منهم اجمعين قال وكان وهب يقول احفظوا واحلفوا اطن ابليس
فيما سال ربه في شركته في الاموال والاولاد واولاد الحرام فطيبوا النكاح
وتنزهوا عن الزنا واذكروا الله عز وجل على كل حال فان ابليس اذا سمع
احدا يسبح يذوب كما يذوب الرصاص والملح في الما قال وهب ولهذ
اعطى الله عز وجل هذه الامانة سورتين من يقراهما قبل طلوع الشمس

وقبل غروبها تولي منه الشيطان وله نباح كنباح الكلاب وهما المعوذتان
قال فلما فرغ ادم من سوال ربه عز وجل سمعني ونظر الى الحية فقال
يارب هذه اللعينه التي عدى ابليس علي فبماذا اتقوى عليها
فقيل له يا ادم اني قد جعلت مسكنها الظلمات وطعامها التراب فاذا را
يتها فاشدخ راسها قال وهب لولا قعود ابليس بين انيابها ماكان
السم في فمها فاقتلوها حيث وجدتموها قال ابن عباس الحية والعقرب
والزنبور لهم سم قال وقيل للطاوس مسكنك الخراب والظلمات
وورقك مما تنبت الارض من حسنها قال فعند ذلك سالت حوا الرب
تبارك وتعالى فقالت الهي وسيدي خلقتني من ضلع اعوج و
جعلتني ناقصة العقل والدين والشهادة والميراث وضربتني با
لنجاسة وحرمتني الصلاة وغير ذلك من المفروضات وقضيت علي
الحبل والولادة والطلق فاسالك ان تعطيني مثل ما اعطيتهم فقال
لها اني وهبت لك الحيا والرحمة والانس وكتبت لك من ثواب الحبل
والولادة ما لو رايتيه قرت عيناك فاي امراة ماتت في ولادتها حشر
تها وكان بكاوهما كثيرا حتى رحمتهما الملا قال ابن عباس بقيت حوا
شاخصة بنظرها الى السما دهرا طويلا وقد وضعت يدها على راسها
فاورثت ذلك بناتها قال وكان ادم اذا استوا على قدميه كان راسه
في السما فيسمع تسبيح الملايكة فيسبح تسبيحهم ثم انبت الله
تعالى له شعر اللحيه وكان ذلك امر كان الفضة البيضا هذ
ما انتهى من قصة هروت ومارت

وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم والحمد
لله رب العا
لمين